

## تاريخ الطب<sup>(١)</sup>

تأليف

أرتورو كاستليونى

ترجمه إلى الإنكليزية ا. ب. كرومبهار

هذا كتاب جامع ألم فيه مؤلفه إلمامة عاجلة بكل ما يتعلق بهذا الموضوع ونجح فيما أراده من عرض سريع بتطور الطب في كثير من بلاد العالم من أول عصر ظهرت فيه أبسط مبادئ الحضارة إلى عصرنا هذا - وهذا النوع من التأليف الشامل لا غنى عنه للقارئ الذي يريد أن يلقى نظرة عامة على تاريخ الطب وعلاقته بتاريخ الحياة العقلية والاقتصادية والاجتماعية في البيئات المختلفة والعصور المتعاقبة

وقد وفق المؤلف توفيقاً تاماً في شرح ثلاثة أمور هامة أولها تاريخ نمو الآراء العلمية والفلسفية التي قام عليها التفكير الطبي في كل عصر وثانيها تاريخ الكشوف التي بنيت عليها العلوم الطبية وثالثها تاريخ حياة كبار الأطباء .  
عنى المؤلف في الجزء الأول من كتابه بالطب عند البدائيين وضرب الأمثلة الكثيرة على أنه كان في كل عصر وبيئة صورة صادقة للحضارة التي نشأ فيها فهو في عصور السحر أكثره سحر صريح ثم تولى التطبيب الكهنة ورجال الدين البدائيين ولما عرف التنجيم أخذ الناس يعتقدون أن للنجوم أثراً في إحداث الأمراض ونجاح العلاج ولما جاءت الديانات الكبرى أخذ عنها الطب الشيء الكثير وقام أغلبه على الحلال والحرام وطهارة الجسم والروح ولم يزل المؤلف يتتبع تطور الطب في الحضارات المختلفة كالمصرية القديمة والأشورية والهندية والصينية ثم أطال في شرح الطب عند اليونان والرومان وفي مدرسة الإسكندرية وكيف انتقل إلى السوريين ومنهم إلى العرب وأفاض في تاريخ الطب عند العرب وذكر فضلهم

A history of Medicine by Arthuro Castiglioni translated by E. B. Krumbharr (١)

New York Alfred A. Knopp. London Routeledge & Kagan Paul, Broadway House

68-74 Carter Lane E.C. 4.

في إنشاء المستشفيات وكيف انتقل علمهم إلى سالرنو حتى جاء عهد النهضة  
فبدأ الطب الحديث ينمو نمواً مطرداً حتى عهدنا الحاضر .

وعنى المؤلف أيضاً باستقصاء تاريخ الكشوف الهامة الطبيعية والكيميائية  
والطبية والجراحية التي يقوم عليها الطب الحديث ويعتقد كثير من الأطباء أن  
العلم بهذه الكشوف لا يحتاج إلى تتبع تاريخها وحجتهم في ذلك أن الإنسان يستطيع  
أن يكون طبيباً ناجحاً دون حاجة إلى العلم بتاريخ وسائل العلاج التي يتبعها  
والواقع أن العلم بتاريخ هذه الوسائل ضروري لمن يريد أن يقدرها حق قدرها  
ولا غنى عنه إذا أريد أن يستمر الطب في نمو دائم .

وعنى كذلك عناية خاصة بتاريخ كبار الأطباء وهو جزء ممتع من تاريخ  
الطب وذلك أن الطب لا يزال فناً ولا يزال لشخصية الطبيب أثر في طبه وحياة  
كبار الأطباء نماذج تحتذى فلكل منهم نظرة في الحياة وفلسفة خاصة وأسلوب  
في العلاج والطبيب يفيد كثيراً من دراسته حياة هؤلاء الأطباء فهو لا بد واجد  
في بعضها مبادئ تلائم مزاجه الخاص وآراء تتفق وطبيعة تفكيره ويحسن المدرسون  
صنعاً إذا وضعوا حياة هؤلاء العلماء أمام الأطباء الناشئين دون تحبيذ أو تعليق  
تاركين لكل منهم أن يختار لنفسه النموذج الذي يروق له .

العناية بهذه الأمور تجعل للكتاب قيمة خاصة فضلاً عن ما فيه من مادة  
غزيرة والدقة التي توخاها المؤلف في أكثر تحقیقاته تجعل الكتاب مرجعاً يعتمد  
عليه كل الاعتماد .

ومن خير ما في الكتاب المراجع الكثيرة التي وردت فيه مرتبة ترتيباً حسناً  
حسب كل باب من أبوابه .

محمد كامل حسين